العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

توفيق الخالدي ودوره السياسي في العراق وابرز الروايات حول عملية اغتياله ١٨٧٨ ــ ١٩٢٤

علي حسين علي زوين
نورة ناهي علي شاني
مديرية تربية المثنى
lh0728475@ gmail.com
nwrhnahy295@gmail.com

ملخص البحث

من الموضوعات المثيرة والشائكة التي تعاني منها الدولة العراقية منذ تأسيسها هي الاغتيالات السياسيةوالتي عانت منها الدولة اذ ان اغلب الاغتيالات السياسية لا يتم الكشف عن منفذيها، لذلك اختار الباحث موضوع توفيق الخالدي وابرز الروايا حول عملية اغتياله يعد توفيق الخالدي احد الشخصيات السياسية العراقية البارزة التي ادت دوراً في مجريات الاحداث السياسية على مساحة السياسة العراقية ، فهو ذو ميول عثمانية ، اذ كان احد اعضاء مجلس المبعوثان العثماني عن بغداد ، ثم بعد احتلال العراق من قبل القوات البريطانية سرعان ما غير انتماءه وتقرب الى الساسة البريطانيين طمعاً في الحصول على المناصب السياسية ، وهو اول شخصية عراقية نادت بفكرة الجمهورية وقد واجهة في افكاره مقاومة عنيفة ليس من العراقين فحسب وانما من السلطات البريطانية التي كانت تحكم العراق في وقتها ، قسم الباحث البحث الى ست فقرات تطرقت الفقرة الاولى ولادته ونشأته وتدرجه الوظيفي ، ثم الفقرة الثانية درست نشاطه السياسي وفي الفقرة الثالث تطرق الباحث الى فكرة الجمهورية عند توفيق الخالدي واثرها على علاقته مع الملك فيصل الاول ، اما الفقرة الرابعة فقد تكلم فيها الباحث عن عملية اغتيالة ، منتقلاً في الفقرة الخامسة لمناقشة ابرز ردود الافعال على عملية اغتياله اما في الختام فقد بحث في ابرز الروايات حول اغتيال توفيق الخالدي .

الكلمات المفتاحية (توفيق الخالدي _ الجمهورية – اغتيال – وزارة الداخلية)

Tawfiq al-Khalidi and his political role in Iraq and the most prominent accounts of hisassassination 1878 - 1924

Ali Hussein Ali Zwin
Noura Nahi Ali Shani
Muthanna Education Directorate
nwrhnahy295@gmail.com

Research Summary

One of the most intriguing and thorny issues that the Iraqi state has suffered from since its founding is political assassinations. The state has suffered from this because most political assassinations do not reveal their perpetrators. Therefore, the researcher chose the subject of Tawfiq al-Khalidi and highlighted the narratives surrounding his assassination. Tawfiq al-Khalidi was one of the prominent Iraqi political figures who played a role in the course of political events on the Iraqi political scene. He had Ottoman leanings, as he was one of the members of the Ottoman Chamber of Deputies for Baghdad. Then, after the occupation of Iraq by the British forces, he quickly changed his allegiance and got closer to the British politicians in the hope of obtaining political positions. He was the first Iraqi figure to call for the idea of a republic, and he faced fierce resistance to his ideas not only from Iraqis but also from the British authorities who were ruling Iraq at the time. The researcher divided the research into six

sections. The first section dealt with his birth, upbringing, and career progression. The second section studied his political activity. The third section addressed the idea of a republic in Tawfiq al-Khalidi's thought and its impact on his relationship with King Faisal I. As for the fourth section, the researcher talked about his assassination Moving on in the fifth paragraph to discuss the most prominent reactions to his assassination, the conclusion examines the most prominent accounts surrounding th[1]e assassination of Tawfiq al-Khalidi.

Keywords : Tawfiq Al-khalidi-Republic-Assassination-Ministry.

اولاً : ولادته ونشأته وتدرجه الوظيفي

ابن عبد القادر الخالدي الموظف في بلدية بغداد في العهد العثماني وجده معروف الخالدي مزارع له اخ واحد وشقيقات [٢]، وهو من مواليد عام ١٨٧٨ في بغداد اكمل دراسته في المدرسة الرشيدية والعسكرية التحق بالمدرسة الحربية في استانبول وتخرج برتبة ملازم [٣] ، واصبح معلماً للغة الفرنسية في المدرسة الاعدادية العسكرية [٤] ، ثم عين مديراً لمدرسة الدرك في بغداد عام ١٩١٣ [٥] ، وتعين مهندساً عسكرياً في الاراضي السنية في العمارة ، ونسبة العائلة الى خالد ابن الوليد [٦] ، وتذكر بعض المصادر ان توفيق الخالدي كان رجلاً كردي الاصل [٧] .

وتدرج في الرتب العسكرية حتى بلغ رتبة مقدم وبقي حتى الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ حيث اشترك متطوعاً في الجيش العثماني تحت قيادة عسكري بك وكان مدير الجندرمة في بغداد[٨] ، وفي اواخر كانون الثاني عام ١٩١٥ كان على رأس القوة التركية التي وصلت الى السماوة ، ثم عسكر في منطقة الغدير في الاهواز ، اذ اصبح آمر للقوات التركية هناك والتي كان جل افرادها من متطوعة العشائر ، ومعه المجاهدين لمحاربة الانكليز ابان الحرب العالمية الاولى واستمر في منصبه حتى اواسط اذار عندما حل محله محمد فاضل باشا الداغستاني واصبح الخالدي ضابط ركن له [٩]، واشترك في معركة الشعيبة [١٠] ، فأوفدته الحكومة العثمانية الى المانيا كضابط ارتباط ، لشراء السلاح وبقي فيها حتى سنة ١٩٢٠ عندما عاد الى بغداد برتبة مقدم ركن [١١] .

كان توفيق الخالدي انساناً مثقفاً وذكياً وكان جمهوري النزعة ، وصفاته خلوق ، مؤدب ، جميل الصورة اسمر مشرب بالحمرة ، لا سمين ولا ضعيف ، مربوع القامة ، شعره اسود ، وهو يعد من زمرة الضباط

١

(٢) احمد فوزي ، اشهر الاغتيالات السياسية في العراق ، مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٤

(٣) خالد احمد الجوال ، موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي من ١٩٢٠ الى ١٩٥٨ ، ج ١ ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٧٦.

(٤) محمد علي الصويركي الكردي ، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ ، ج ١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٥٥ .

(٥) محمد علي الصويركي ، معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها ، مؤسسة زين ، السليمانية ، ٢٠٠٦ ، ١٦٣ .

(٦) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٤.

(٧) نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، المجلد الثاني ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١٦ .

(٨) احمد فوزي ، المصدر السابق، ص ٢٤ .

(٩) حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية مفاهيم ـــ أحداث ـــ أحزاب ـــ شخصيات ، ط ٢ ، العارف للمطبوعات ، النجف ، ٢٠١٣ ، ص ١٤٦ ؛ نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق .

(١٠) خالد احمد الجوال ، المصدر السابق ، ص٧٦.

(١١) فايز الخفاجي ، الرصاص السياسي في العراق اشهر الاغتيالات السياسية في العراق ١٩٢١ – ٢٠٠٣ ، ج ١ ، دار قناديل ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ٤٢؛ احمد فوزي ، المصدر السابق ، ٢٥ .

المثقفين وهوايته المطالعة ولاسيماً الكتب العسكرية [١٢] ، وكان بارعاً وواسع الثقافة والتعلم [١٣]اذ كان شخصية معروفة في الاوساط الثقافية في بغداد بسبب ثقافته العالية وسعة اطلاعه واجادته للغة الانكليزية والفرنسية والتركية فضلاً عن العربية [١٤] ، وهو واحد من الشخصيات السياسية العراقية المعروفة بقوة الشخصية والتأثير والكفاءة المتميزة والقدرة السياسية[١٥]، وكان خصومه السياسيون يخشون بأسه ويوجسون خيفة من قرب صيرورته رئيساً للوزراء حيث يقضي على طموحاتهم ويبدد احلامهم [١٦] ، اذ كان يتمتع بشخصية قوية مهيبة وسياسياً طموحاً [١٧]، ويعد من كبار الموظفين ومن طراز عالي [١٨] ، الدار التي كان يسكنها تقع في جديد حسن باشا خلف جامع السراي قرب دار السيد علي المان [١٩] ، واصدقائه حكمت سليمان[٢٠] وعبد المجيد الشاوي وشاكر فهمي ، وصلاته كانت مع عبد المحسن السعدون[٢١] طيبة وهو الذي قدمه الى عبد الرحمن النقيب[٢٢] ودفعه وكان الانكليز غير مبالين به [٢٣] ، وعرف عنه تأييده للسياسة البريطانية في العراق [٢٤] .

ثانياً : نشاط توفيق الخالدي السياسي

١ _ دوره السياسي في مجلس المبعوثان العثماني

---

(١٢) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣- ٢٥.
(١٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ، ص ٧٤ .
(١٤) فايز الخفاجي ، المصدر السابق، ص ٤١.
(١٥) خالد احمد الجوال ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .
(١٦) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .
(١٧) نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق .
(١٨) ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى ١٩٥٠ تاريخي _ سياسي _ اجتماعي واقتصادي ، ج ١ ، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
(١٩) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .
(٢٠) حكمت سليمان : ولد حكمت سليمان عام ١٨٨٦ ، ونشأ وتربى في جو عائلي عرف بتمسكه بالتقاليد الشرقية ، وكانت اللغة التركية عنده هي لغة المخاطبة بين الجميع ، كانت عائلته ميسورة الحال اذ عرفت بأمتلاكها مساحات واسعة من الاراضي الزراعية والبساتين فضلاً عن عقارات كثيرة ، ادخل حكمت في الكتاتيب عام ١٨٩٥ لبضع ايام ثم ارسل بعدها الى المدرسة الحميدية ، وفي عام ١٩٠٨ انضم حكمت سليمان الى مدرسة الضباط الاحتياط ، للمزيد ينظر : عكاب يوسف عليوي الركابي ، حمكت سليمان ودوره في السياسة العراقية حتى العام ١٩٦٤ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، ٢٠٠٥ .
(٢١) عبدالمحسن السعدون : هو عبدالمحسن بن فهد احد افراد اسرة ال سعدون التي قدر لها ان تحكم المنتفق قرابة اربعة قرون ، وقد اتاح انتماء عبد المحسن السعدون الى تلك الاسرة فرصة له للسفر الى استانبول ودخوله مدرسة العشائر هناك قبل ان يتجاوز الثالثة عشرة من عمره ، تلك الفرصة التي تعتبر نقطة البداية في خط حياة عبدالمحسن السعدون السياسي العام ، فقد ولد عبد المحسن السعدون في الناصرية عام ١٨٧٩ وامضى فترة طفولته وصباه في المنتفق ، للمزيد ينظر الى : لطفي جعفر فرج عبدالله ، عبدالمحسن السعدون دوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، مكتبة اليقضة العربية ، بغداد ، ١٩٨٨ .
(٢٢) عبد الرحمن النقيب : ولد السيد عبد الرحمن النقيب سنة ١٢٦١ هـ في محلة باب الازج من محلات الرصافة الشرقية وهو ابن السيد علي النقيب وقد لقب بالقادري نسبة الى جد العائلة الشيخ عبد القادر الكيلاني ، وقرأ القران واشتغل في تفهم القران والتأدب وجودة الخط والاملاء ، تزوج النقيب مرتين وانجب من زوجتيه سبع بنات وثلاثة عشر ولداً ، وعرف النقيب بميوله العثمانية الواضحة ومصدر ميوله عواطف دينية صرفة بل مذهبية وقد تولي النقابة بعد وفاة شقيقه السيد سلمان افندي النقيب ، للمزيد ينظر : رجاء حسين حسني الخطاب ، عبدالرحمن النقيب رئيس الحكومة العراقية المؤقتة حياته الخاصة واراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه ، منشورات المكتبة العالمية ، بغداد ، ١٩٨٤ .
(٢٣) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
(٢٤) عبد الرزاق احمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢ ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٨٥ ، ص ٩٢.

في سنة ١٩٠٨ تولى تأسيس فرع حزب جمعية الاتحاد والترقي [٢٥]العثمانية في بغداد مع معروف الرصافي[٢٦] وجميل الزهاوي وساسون حسقيل [٢٧] وفؤاد الجيبجي ومراد سليمان [٢٨] ، وكان توفيق الخالدي من دعاة الاتحادين في الدولة العثمانية [٢٩] .

لعب ادراك جمعية الاتحاد والترقي لانهيار شعبيتها ونمو الاحزاب المنافسة لها دوراً في حمل الجمعية على بذل جهود كبيرة واتباع مختلف الوسائل سواء المشروعة او غير المشروعة من اجل انجاح مرشحيها في الانتخابات ، وقد اصدر الاتحاديون أوامر سرية تدعو الى حمل الناس على انتخاب مرشحي الجمعية حتى لو اقتضى الامر استخدام اساليب الاكراه ، ففي بغداد قام واليها جمال بك (١٩١١ _ ١٩١٢)[٣٠] الى تعيين توفيق الخالدي وهو ضابط درك متعاطف مع الاتحاديين وكيلاً لمدير الشرطة حتى يتسنى له اجراء الانتخابات بالطريقة التي تضمن نجاح الاتحاديين فيها ، وعلى الرغم من اتباع هذه الاساليب لم يستطيع تحقيق فوز اسماعيل حقي بابان ، الامر الذي جعله يسجن مختاري الاحياء في بغداد لفشلهم [٣١] .

في اواخر عام ١٩١٣ تم اجراء الانتخابات النيابية الثالثة والاخيرة لمجلس المبعوثان العثماني ، وبعد اعلان نتائجها النهائية في الرابع من كانون الثاني ١٩١٤ تبين فوز الاتحاديين بأغلب مقاعدها بعد ان قاموا بفرض المؤيدين لهم بالقوة والاكراه [٣٢] ، وفاز في انتخابات مجلس المبعوثان من العراقيين عن بغداد توفيق بك الخالدي [٣٣] ، وركز النواب العراقي في خطبهم على المطالبة بالاصلاح بمختلف مناحيه في اطار العثمانية ، ومن النواب العراقيين المؤيدين لسياسة الاتحادية والذي يعتبر من صنائع الاتحادين

---

(٢٥) جمعية الاتحاد والترقي : من الجمعيات التي ارتبطت بالحركة القومية التركية وقد تأسست نواة هذه الجمعية في سنة ١٨٨٩ من قبل طلبة المدرسة الطبية العسكرية السلطانية في الاستانة ، وتهدف الجمعية الى محاربة استبداد السلطان واعادة الحياة الدستورية الى البلاد ، وانتشرت حركتها الى المدارس العالية الحكومية في الاستانة ، وكان اول ظهور علني للجمعية سنة ١٨٩٤ ، للمزيد ينظر : عهود محمد الخرشة ، جمعية الاتحاد والترقي واثرها في قيام الثورة العربية الكبرى ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، عمادة الدراسات العليا ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٥ .

(٢٦) معروف الرصافي : ولد الشاعر معروف عبد الغني بن عبدالقادر بن محمود الجباري الرصافي في شباط ١٨٧٥ في بغداد من ام عربية ، ولم يستطيع احد ان يدلي برأي حاسم عن والد الرصافي ونسبه لان الرصافي نفسه لم يتكلم عن والده او نسبه شيئاً قط ، وكان ابوه في الاصل من مدينة كركوك ، ودخل معروف الرصافي المدرسة الابتدائية عام ١٨٨١ ، للمزيد ينظر : احمد ناجي نعمه و عكاب يوسف الركابي ، الشاعر معروف عبد الغني الرصافي والحياة السياسية في العراق ١٨٧٥ _ ١٩٤٥ دراسة تاريخية ، مجلة اداب البصرة ، العدد ٤٨ ، ٢٠٠٩ ، ص ص ١٣٨ – ١٣٩ .

(٢٧) ساسون حسقيل : هو ساسون بن حاخام بن شلومو ينتمي الى اسرة شلومو داود وهي من الاسر اليهودية الغنية المعروفة في ميدان التجارة فقد كانت تسمى ب روتشيلد الشرق ، ولد ساسون حسقيل في ١٧ اذار ١٨٦٠ في بغداد ونشأ في اسرة دينية لان والده من احبار اليهود ، تلقى ساسون تعليمه الابتدائي في مدرسة الاليانس الاسرائيلي ، ثم ارسل في عام ١٨٧٧ الى استانبول وقد انتقل الى المدرسة السلطانية ، للمزيد ينظر : نور محمود عبدالمجيد العبدلي ، ساسون حسقيل ودوره السياسي والاقتصادي في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠١١ ، ص ص ٤٢ – ٤٣ .

(٢٨) فايز الخفاجي ، المصدر السابق، ص ٤١ .

(٢٩) ، المصدر نفسه ، ص ٤٤ .

(٣٠) جمال باشا : ولد جمال باشا في استانبول عام ١٨٧٢ كما جاء في اغلب المصادر ، وهو من اسرة ذات تعليم عالي فوالده هو الصيدلاني العسكري محمد نسيب افندي ، انهى جمال دراسته العسكرية عام ١٨٩٠ في اعدادية كوللي العسكرية ، ثم انهى دراسته الحربية والاكاديمية الحربية كلية اركان الحرب عام ١٨٩٥ وقد عرف عنه جمال بأنه رجل سياسي اكثر منه رجل حرب وقيادة لكنه لم يكن سياسياً لبقاً ولا محدثاً جذاباً رقيقاً فقد كانت تغلب عليه تربيته العسكرية ، للمزيد ينظر : مواهب معروف سالم الجبوري ، جمال باشا حياته ودوره السياسي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٤ .

(٣١) عصمت برهان الدين عبد القادر ، دور نواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني ١٩٠٨ – ١٩١٤ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ص ٩٦-٩٧ .

(٣٢) امجد خضير رحيم محمد ، التجربة البرلمانية العراقية في مجلس المبعوثان العثماني ١٨٧٦ – ١٩١٤ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ،المجلد ٢٧ ، العدد ٣ ، ٢٠٢٠ ، ص ١٦٢.

(٣٣) فاضل جاسم منصور الخزعلي ، مجلس المبعوثان العثماني واهم نواب العراق المشاركين فيه ١٨٧٦ – ١٩١٤ ،مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٧٢ ، كانون الاول ٢٠١٩ ، ص ٥٣٥ .

هو النائب توفيق الخالدي ، فقد كان في خطبه مادحاً للاتحاديين وومما قاله " ان الامة الان برفاه وسعادة بفضل عناية الحكومة الحاضرة [٣٤] .

وشارك توفيق الخالدي في مناقشات مجلس المبعوثان ، وتدل محاضر المجلس على انه كانت مواقف مشهودة في الدفاع عن حقوق العرب [٣٥] ، ومن القضايا المهمة في مناقشات مجلس المبعوثان هي قضية المياة ، ونظراً لما تمثله المياه من اهمية للحياة الزراعية فقد طالب الكثير من النواب العرب بتوفير المياه في المناطق التي تعاني من نقص فيها وذلك من اجل استصلاحها وزراعتها ، وفي مناقشة وزير الاشغال تحدث نائب بغداد توفيق بك عن مشروع ري الجزيرة والذي كانت وزارة المالية قد خصصت له مبلغ (١٠) ملايين ليرة وقامت بصرف (٣) ملايين ليرة منها على سدة الهندية [٣٦] ، كما طالب عدد من النواب العرب بجعل لغة التدريس في مدارس الولايات باللغة العربية هي اللغة العربية ، الا ان ما يثير الاستغراب ان حفنة من النواب العرب ومنهم توفيق الخالدي لم يؤيدوا موقف زملائهم بل اعترضوا على مطاليبهم[٣٧] ، وبرز كخطيب في المبعوثان وخاصم نواب السيد طالب النقيب [٣٨] عندما طرح موضوع اغتيال بديع نوري في البصرة [٣٩] .

٢ _ دور توفيق الخالدي في السياسة العراقية

اشترك توفيق الخالدي في تأسيس حزب الحر العراقي بدافع من المعتمد السامي البريطاني ،واصبح سكرتير الحزب [٤٠] ، وعلى الرغم من ترشيحه لمنصب وزير في اول وزارة عراقية تم تشكيلها في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٠ ، غير ان لم يستطع الحصول على المنصب [٤١] ، ثم عين متصرفاً للواء بغداد في التاسع من كانون الثاني عام ١٩٢٢ ، ولم يكن لتوفيق الخالدي انجازات تذكر خلال تسنمه منصب المتصرف لانه لم يستمر في منصبه طويلاً اذ بقي في المنصب مدة تقل عن الثلاثة اشهر وغادره [٤٢] .

بعد استقالة وزير الداخلية الحاج رمزي بك [٤٣]، صدرت الارادتان الملكيتان المرقمتان (٨٢ ، ٨٣) والمؤرختان في ١ نيسان ١٩٢٢ بتعين توفيق الخالدي متصرف لواء بغداد وزيراً للداخلية في بدل[٤٤] من الحاج رمزي [٤٥] ، ومن اول التحديات التي واجهها توفيق الخالدي اثناء استيزاره لوزارة الداخلية هي

---

(٣٤) فيصل محمد الارحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٩٠٨ – ١٩١٤ ، مطابع الجمهور ، الموصل ، ١٩٧٥ ، ص ، ص ٢٤٨ ، ٢٥٠ .
(٣٥) نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق .
(٣٦) عصمت برهان الدين عبد القادر ، المصدر السابق ، ص ص ١٥٠ – ١٥١ .
(٣٧) المصدر نفسه ، ص ص ١٨١ – ١٨٢ .
(٣٨) طالب النقيب : ولد السيد طالب السيد رجب النقيب عام ١٨٧١ في البصرة وكان والده السيد رجب نقيباً لاشراف البصرة ويتصل نسبه بالسيد احمد الرفاعي الكبير صاحب الطريقة الصوفية المسماة بأسمه وقد ورث السيد طالب عن اجداده واعمامه روح التفاني من اجل العقيدة ، نشأ السيد طالب في كنف والده واعمامه زاقرباءه المتنفذين وتلقى دراسته الاولية في البصرة ومن ثم اصبح عندما بلغ الثلاثين من عمره موضع ثقة الحكومة العثمانية ، للمزيد ينظر : صباح كريم رياح الفتلاوي وعبدالعظيم عباس نصار ، طالب النقيب وطموحاته لاعتلاء عرش العراق ، مركز دراسات الكوفة ، العدد ٢٥ ، ٢٠١٢ ، ص ١٣٥ .
(٣٩) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
(٤٠) خالد احمد الجوال ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .
(٤١) فايز الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ص ٤١ – ٤٢ – ٤٣ – ٤٤ – ٤٥ – ٤٦ .
(٤٢) عمار عبد الكاظم حسن جواد ، تاريخ متصرفية لواء بغداد ومتصرفيها ١٨٦٩ – ١٩٢٢ ، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، المجلد ١١ ، العدد ٣٨ ، تشرين الثاني ، ٢٠٢٤ ، ص٢٠٦ .
(٤٣) فايز الخفاجي ، المصدر السابق، ص ٤٢ .
(٤٤) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ٨٩
(٤٥) الحاج رمزي : هو الحاج محمود رمزي اسماعيل الطائي من مواليد بغداد ١٨٦٧ درس في المدارس العثمانية في بغداد عام ١٨٨٧ وتخرج من الحربية بالاستانة برتبة ملازم ثاني وتدرج حتى وصل الى رتبة بكباشي ومارس التدريس وعين رئيس تجنيد ورئيس في المحاكم العسكرية رئيس الديوان العرفي ، للمزيد ينظر : خالد احمد الجوال ، المصدر السابق ن ص ٢٥٥ .

تجاوزات الاخوان على الحدود الجنوبية في المنتفك والسماوة [٤٦] ، فقام قادة الرأي العام في العراق وزعماء الحركة الوطنية فيه يفاوضون العلماء في وجوب عقد مؤتمر يتداولون فيه بشأن الحدود ويقررون التقارير اللازمة لوقف التعدي فعقد علماء النجف عدة اجتماعات ، اسفرت عن الابراق الى الشيخ مهدي الخالصي [٤٧] لدعوة رؤساء القبائل لحضور مؤتمر يعقد في كربلاء ، وقد لبى الامام الخالصي هذه الدعوة ، وكان الملك فيصل يرغب حضور هذا المؤتمر ، لكن المندوب السامي لم يقر مثل هذه الرغبة ، فأمر البلاط الملكي فندبت الحكومة وزير داخليتها توفيق الخالدي للسفر الى كربلاء ومراقبة اعمال المؤتمرين عن كثب ، فكان الخالدي يوافي العاصمة بما يحدث برقياً اناً فآناً [٤٨] ، كثرت المطالبات بفصل البصرة عن العراق والحاقها بالهند من قبل عدد من الاشخاص كان من بينهم ناجي السويدي[٤٩] وعبداللطيف المنديل [٥٠]وزير التجارة فكثر السباب والشتم بين الناس بعد ان نشرت الصحف حول هذا الموضوع ، حتى اضطر الامر وزير الداخلية توفيق السويدي واصدار ما يلي ((حضرة مدير جريدة العراق الغراء المحترم : بعد التحية لقد نشرت جريدة الرافدين بعددها المؤرخ ١٩ مايس ١٩٢٢ والمرقم ٩١ مقالاً بخصوص فصل البصرة عن العراق ، ولذلك اود ان ابين لحضرتكم ان هذه المسألة قد جرت قبل سنة من تاريخه ، من قبل اشخاص معدودين لا يمكن الطعن في مبادئهم الوطنية وذلك لعدم وقوفنا على ما يغاير ذلك ، كما ان روح الوفاق والوئام سائدة الان في البصرة كما سائر الانحاء العراقية ولا شك ان اهالي البصرة متمسكون بالوحدة العراقية وبأطاعة جلالة الملك المعظم وحكومته وعليه فلا معنى لما نشرته الجريدة المذكورة ولذلك اطلب الى الصحف اجتناب ما يؤول الى سوء التفاهم ويضر بمصلحة البلاد هذا ولكم الاحترام)) [٥١] .

وفي حدة المظاهرات والاعتراضات ضد الانتداب البريطاني على العراق ، ارادت الحكومة ان تخفف من حدة الهياج ، فتدخل توفيق الخالدي واذاع البيان التالي ((يظهر ان تصريح المستر تشرتشل[٥٢] الذي نشرته الجرائد العربية بخصوص الانتداب قد اهاج عواطف الاهالي والحقيقة ان المستر تشرشل سأله احد اعضاء البرلمان عن صحة الخبر في رفض الانتداب من جلالة الملك فيصل وحكومته فأجابه انه لم يكن صحيحاً بحسب ما تصل به من اخبار ان الملك فيصل ووزارة العراق قد بلغا السر برسي كوكس[٥٣] ان

---

(٤٦) خالد عبد العزيز القصاب ، مذكرات عبد العزيز القصاب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠٠ .

(٤٧) مهدي الخالصي : هو الشيخ محمد مهدي بن محمد حسين عبد العزيز الخالصي ، ويرجع نسب الخالصي الى اصول عربية ترجع الى اشهر القبائل المعروفة ال مغامس التي تعود الى عشائر بني اسدي واطلق عليه الخالصي نسبة الى المكان الاول الذي سكنوا فيه اهله واجداده المعروف بقضاء الخالص الذي يقع في محافظة ديالى ، اذ ولد الشيخ الخالصي في مدينة الكاظمية في بغداد عام ١٨٦٠ ، للمزيد ينظر : علي وليد ناصر ، محمد مهدي الخالصي الكبير ودوره الفكري ونتاجه في مجال التأليف ١٨٦٠ – ١٩٢٥ دراسة تاريخية ، مجلة دراسات تربوية ، العدد ٥٨ ، ٢٠٢٢ .

(٤٨) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ص ٩٣ – ٩٤ .

(٤٩) ناجي السويدي : ابراهيم ناجي بن يوسف السويدي رئيس مجلس الاعيان ولد في بغداد في ٢٢ اذار ١٨٨٢ ودرس في مدرستها الاعدادية ثم شد الرحال الى استانبول ودرس في كلية الحقوق ونال اجازتها سنة ١٩٠٥ واشترك بعد اعلان الدستور في دورة المدرسة الملكية ونال شهادة الاختصاص في الادارة والسياسة ، للمزيد ينظر : مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ،ج ١ ، دار الحكمة ، لندن ،٢٠٠٥ ، ص ١٣٣ .

(٥٠) عبداللطيف المنديل :من اسر البصرة ووزراء العراق عبداللطيف المنديل ولد عبداللطيف المنديل في الزبير عام ١٨٦٨ درس على اساتذة خصوصيين ، ثم عمل في تجارة والده وزراعته وكان قوي الصلة بالسلطان عبد العزيز ال سعود مقرباً اليه ومعتمده في العراق وقد سعى لتقاربه من السلطات التركية قبل الحرب العالمية وبذل جهوده بعد تأليف الحكومة العراقية لتحسين الصلاة بين العراق ونجد ، للمزيد ينظر : مير بصري ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢٠ .

(٥١) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

(٥٢) المستر تشرتشل : سياسي ورجل دولة بريطاني مخضرم ينتمي الى اسرة مارلبورو البريطانية العريقة المحافظة سياسياً بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية في الهند وكوبا والسودان عام ١٨٩٥ وعمل كمراسل حربي وأسر في حرب البوير في جنوب افريقيا ، للمزيد ينظر : عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٧٤١ .

(٥٣) برسي كوكس : ولد برسي زكريا كوكس في ٢٠ تشرين الثاني ١٨٦٤ في مدينة هيرونكت ثم تم تعميده في كنيسة هورندن ، ويرجع نسبه الى عائلة بوتون ، وباشر بالدوام في مدرسة هارو الثانوية العريقة في عام ١٨٧٨ ، اذ كان يغلب

اهالي العراق يرفضون قبول الانتداب البريطاني على العراق ، وعليه رأت الحكومة ان تعلن للعموم ان المذاكرات بين حكومة جلالة الملك فيصل وممثل جلالة ملك بريطانيا لا تزال مستمرة بغاية الود والولاء وهي لا تشك في انها لا تعمل الا بما ينطبق على اماني الشعب ورغبائه ، وتعتقد بأنها لابد ان تصل الى ابرام معاهدة على اسس التحالف تضمن مصالح العموم فليطمئن الشعب بالامن ويركن الى الجهد الذي تبذله الحكومة في هذا السبيل ، والحكومة قبل ان تقرر اعطاء جوابها النهائي لا ترى من مصلحة الامة في الظروف الحاضرة ان تصرح بمادة من مواد المعاهدة)) ، والى جانب هذا البيان اذاع وزير الداخلية البلاغ التالي ايضاً ((بما ان قانون الاجتماعات سيصادق عليه وسينشر قريباً مع قانون الجمعيات فيجب على العموم ان يجتنبوا الاجتماعات السياسية غير المرخص بها ، ومن اراد ان يعقد اجتماعاً فعليه ان يراجع وزارة الداخلية ليأخذ المأذونية اللازمة بموجب القانون العثماني)) ، طلب وزير العدلية ناجي السويدي الموافقة على المعاهدة فأجابه توفيق الخالدي بأنه يوافق لان المسألمة مهمة ولكن غالبية ابناء البلاد ضد المعاهدة التي تتضمن الانتداب ، فسأل وزير الدفاع جعفر العسكري [٥٤]اذا كان جيشه مستعداً لقمع الاضطرابات التي يمكن ان تحصل فأجابه ليس هناك عربي يحارب عربياً [٥٥] ، انتشر الاضطراب في بعض انحاء الفرات الاوسط لاسيماً في منطقة ابو صخير والشامية وشعر توفيق الخالدي وزير الداخلية بعجزه عن معالجة الموقف ما دام الملك يؤيد القائمين بالاضطراب وفي ٣ اب قدم الخالدي استقالته من الوزارة وحين انعقد مجلس الوزراء في ٩ اب تكلم الخالدي شارحاً سبب استقالته [٥٦] ، قائلاً ((اني رأيت منذ عشرة ايام ظهور علائم الوهن في المملكة المتسبب من عدم اتساق المقابلات والمؤدي الى مشاغبة المتطرفين والحركة ضد سياسة الحكومة ، اما المشكلة الكبرى فهي مسألة المعاهدة، وبما ان المعاهدة ستعقد بأسم صاحبي الجلالة ملك العراق وملك بريطانيا ارى انه من الواجب ان تجري اعمال الحكومة تحت اشراف جلالة الملك المعظم)) ثم تلا بعد ذلك وزير الداخلية برقية من متصرف كربلاء وكتاب من قائمقام ابو صخير جاء فيهما بيان ما يجري في النجف وبين قبائل الشمية من الخلل والارتباك المتسبب من ظهور الوهن المذكور انفاً [٥٧]

ثم ذكر الخالدي ان المتطرفين يدعون ان الملك يؤيدهم في مهاجمة الحكومة ، ولهذا فهو يرى ان الملك يجب ان يعلن على الناس معاضدته للوزارة وثقته بها ، وقد تكلم رئيس الوزراء مؤيداً رأي الخالدي وبعد المداولة قرر مجلس الوزراء بأتفاق الاراء رفع الطلب التالي الى الملك ((بناء على ما سمع من الاشاعات التي نشرها بعض المتطرفين في العاصمة والالوية والتي سببت قلقاً وارتباكاً في بعض الاماكن ، ووما يخشى من تفاقم الامر اذا دامت الحالة على ماهي عليه الان ، يطلب مجلس الوزراء من حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ان يؤازر حكومته المجدة في تمشية الامور على ما يرومه جلالته ويرضاه ليظهر للشعب ان حكومة جلالته مستندة على مؤازرة جلالته)) ، وفي ١٢ اب ارسل الملك جوابه على طلب المجلس قائلاً لا يجد مبرراً لتبديل خطته الحاضرة ، وقد دل هذا الجواب على ان الملك كان راغباً شخصياً في سقوط الوزارة [٥٨] ، ويذكر الخالدي سبب استقالته بأنه شعر بعجزه عن معالجة الاضطرابات في

على برسي كوكس الصمت وقد لقبه العرب بأنه يمتلك اربعين اذن وفم واحد ، للمزيد ينظر : عباس خضير عباس ، برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٩ _ ١٩١٥ ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٧-١١ .

(٥٤) جعفر العسكري : ولد جعفر العسكري عام ١٨٨٥ ودخل المدرسة العسكرية التحضيرية في بغداد ثم انتقل الى الاستانة وتخرج من مدرستها الحربية برتبة ملازم ثان في المشاة سنة ١٩٠٤ وعاد بعد ذلك الى العراق وبقي الى سنة ١٩١٠ وقد انتخب في تلك السنة عضواً في البعثة العسكرية التي اوفدتها الدولة العثمانية الى المانيا ، للمزيد ينظر : محب الدين الخطيب ، جعفر العسكري موجز حياته وصدى مصرعه في الشرق والغرب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٣٦ ، ص ٦ .

(٥٥) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٧ -١٠٨ .

(٥٦) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر ، ج٦ ، دار الراشد ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ص١٨٢ – ١٨٣ .

(٥٧) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(٥٨) علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ص١٨٢ – ١٨٣ .

الفرات الاوسط [٥٩] ، وفي الحقيقة ان توفيق الخالدي قدم استقالته الاولى في ٣ اب ١٩٢٢ على اثر الاجتماعات الواسعة ضد عقد المعاهدة مع بريطانيا والاضطرابات الواسعة ضد الحكومة [٦٠] ، واصبح توفيق الخالدي وزيراً للعدلية في حكومة عبد الرحمن النقيب الثالثة [٦١] ، وقد صوت الى جانب التوقيع على المعاهدة العراقية البريطانية عام ١٩٢٢ [٦٢] .

ثالثاً: فكرة الجمهورية عند توفيق الخالدي واثرها على علاقته مع الملك فيصل الاول

نشأت فكرة تفضيل نظام الحكم الجمهوري للعراق بدلاً من نظام الحكم الملكي بين لفيف من الموظفين البريطانيين المستخدمين في العراق وعلى رأسهم المستر فلبي ، وراح هذا يتصل ببعض العراقيين البارزين ويشجعهم على الترويج للنظام الجمهوري ، ومنهم توفيق الخالدي [٦٣] ، وقد اكد حسين الرحال في حديث له ان توفيق الخالدي قد اعتاد في المانيا قبل عام ١٩٢٠ ان ينظم في بيته كل يوم لقاءات مع الطلبة العراقيين ، وكان قد اشتهر بميوله الى الجمهورية ، بشرح مزايا النظام الجمهورييالقياس الى النظام الملكي والانظمة الاخرى ، وبقدر ما يتعلق الامر بالعراق كان الخالدي يرى ان النظام الجمهوري هو النظام المناسب ، وقد كان يُسأل عن الطريقة التي يتم فيها تحقيق النظام الجمهوري في العراق [٦٤] ، فيحدثهم عن مزاياه وعن مساوئ الملكية وعندما كانوا يحدثونه عن صعوبة اتفاق العراقيين على شخص رئيس الجمهورية كان يقول لهم ان هذه الصعوبة مؤقتة [٦٥] ، وانه بالامكان اختيار عبد الرحمن النقيب الذي تتفق عليه الكلمة في الوقت الحاضر كأول رئيس للجمهورية وان الزمن بعد ذلك كفيل بابراز شخصيات جديدة جديرة بهذا المركز [٦٦] ، اذ يعد توفيق الخالدي اول سياسي عراقي يدعو الى اقامة النظام جمهوري في العراق في مطلع العشرينيات واسهم في نشر فكرته وجادل وناقش حول مبدأ الجمهورية في نظام الحكم العراقي ، ايده الكثير من المحاميين وزعماء الفكرة الاستقلالية وعارضه مؤيدوا بريطانيا ونظام الملكي [٦٧] ، حتى انه كسب الى رايه هذا العديد من المثقفين ووسائل الاعلام ، واستطاع كل من توفيق الخالدي وعدد من الشخصيات التي تولت مناصب عالية فيما بعد للمجاهرة بافكار الجمهورية واستطاع كسب تأييد الكثيرين في بغداد وخارج بغداد [٦٨] .

بعد ان اتضح ان الحكومة البريطانية تنوي تأسيس الملكية في العراق فقد اتفق دعاة الجمهورية على مقاومة هذا الاتجاه واتفقوا على اصدار جريدة لتبث الدعاية لذلك على ان يتولى معروف الرصافي مهمة اصدارها فأبرق طالب النقيب تلغرافاً بواسطة حكمت سليمان يدعوه من القدس الى العراق وبعد تردد استطاع طالب النقيب اقناعه بالمهمة التي كلف بها وبعد ان وصل الرصافي ايد فكرتهم وذلك في اجتماع تم بينه وبين طالب النقيب وعبد الرحمن النقيب وتوفيق الخالدي ثم اتفقواعلى عقد اجتماع اخر للتداول في

---

(٥٩) فايز الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .
(٦٠) خالد احمد الجوال ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .
(٦١) رياض فخري علي البياتي ،ظاهرة الاغتيالات السياسية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٨ ، ص٣٢.
(٦٢) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .
(٦٣) عبد الكريم الناصري ، الخاتون صانعة الملوك رسائل جريترود بيل ، ترجمة : عبد الكريم الناصري ، تحقيق : عبد الرزاق الحسني ، ط ٢ ، أي كتاب ، لندن ، ٢٠١٦ ، ص ٨٩ .
(٦٤) عامر حسين فياض ، جذور الفكر الاشتراكي في العراق ١٩٢٠ _ ١٩٣٤ ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية القانون والسياسة ، ١٩٧٨ ، ص، ص ١٦٥ ، ١٦٧ .
(٦٥) نديم عباس الجابري ، فكرة الجمهورية في العراق ، مؤسسة الفضيلة للدراسات والنشر، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ص ٣٧-٣٨ .
(٦٦) حسين جميل ، بداية فكرة الجمهورية في العراق ، مجلة الهلال ، العدد ٦ ، ١ حزيران ١٩٦٥ ، ص ٩٩ .
(٦٧) احمد عبد الرسول جبر عباس الشجيري ، الموسوعة الشاملة لشخصيات عراقية معاصرة دراسة في السيرة الشخصية ، دار البيضاء ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص ١٥٦ .
(٦٨) فايز الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ٤٢- ٤٣ .

هذا الامر [٦٩] ، وطرح توفيق الخالدي اسم طالب النقيب ليكون اول رئيس للجمهورية ، لكن تلك الدعوات بائت بالفشل بعد نفي طالب النقيب الى خارج العراق عام ١٩٢١ [٧٠] .

كانت هذه الامور تكفي ، بل وتزيد لكي تصبح العلاقات بين الملك فيصل وتوفيق الخالدي غير ودية ، وفضلاً عن ذلك كان الملك يعتقد ان الخالدي يتمتع بثقة دار الاعتماد البريطاني ويستمد منها نفوذه مباشرة ، فلا غرو ان يعترض فيصل على تعين الخالدي وزيراً للداخلية في وزارة النقيب الثانية في ٢١ ايلول ١٩٢١ ولهذا السبب تأخر اختياره لاشغال المنصب المذكور لغاية ١ نيسان عام ١٩٢٢ عندما تعديل على الوزارة القائمة [٧١] ، وكان سبب اعتراض الملك فيصل الاول على تولي توفيق الخالدي لمنصب وزارة الداخلية هو توجهات الاخير الداعية لاقامة نظام جمهوري في العراق والتي كانت تنازعه منذ ايام دراسته في المانيا وتعاطفه مع الحركة الكمالية في تركيا واتجاهاتها الجمهورية والتي كانت مثار اهتمام الصحافة العراقية والمحافل السياسية في بغداد فضلاً عن كل ذلك ان توفيق الخالدي كان يتمتع بثقة دار الاعتماد البريطاني ، مما قد يجعله يستغل تلك الثقة والعلاقة بالجانب البريطاني لطرح توجهاته الجمهورية في مرحلة لم تثبت الدولة العراقية اركانها الاساسية بعد ، وبالمقابل وجه توفيق الخالدي نقداً خفياً الى الملك فيصل الاول حين قدم استقالته من الوزارة في شهر اب ١٩٢٢ [٧٢] ، وكان يدعي ان الملك فيصل واعضاء البيت الشريفي غرباء عن العراق ولا يحق لهم حكمه [٧٣] ، وكان ذا ميول معادية للضباط الشريفيين [٧٤] ، فيما ابدى العطف على الحركة الكمالية واتجاهاتها الجمهورية التي غدت موضع اهتمام الصحافة المحلية والمحافل السياسية في بغداد [٧٥] .

ارتبط بصداقة متينة مع المندوب السامي البريطاني المستر هنري دوبس منذ ان كان وزيراً للداخلية في حكومة عبد الرحمن النقيب الثانية [٧٦]، كان الخالدي معادي للملك فيصل والملكية بشكل عنيف وقد وقف موقف المعارضة الشديدة من انتخاب الملك فيصل ملكاً على العراق ، وكان المندوب السامي يكره الملك فيصل كرهاً شديداً ، وكان الملك فيصل يعرف مشاعر دوبس العدائية نحوه ، وربما كان كرهه للملك فيصل سبباً في توطيد الصداقة بينهما ، كان توفيق الخالدي يملك مزرعة في منطقة الدورة اسمها (العكابية) وكان قد جعلها مكاناً للراحة والاستجمام ، وكان يقيم فيها الولائم والدعوات الخاصة لاصدقائه ومعارفه ، وفي احد الايام اقام الخالدي وليمة غداء في مزرعته على شرف المستر دوبس حضرها عدد من المدعوين ، وبعد انتهاء الوليمة وخروج المدعون ، فدعى المندوب السامي توفيق الخالدي الى الركوب معه في سيارته ، واخذ يطوف به شوارع بغداد والخالدي جالس الى جنبه [٧٧] ، وعندما علم الملك فيصل بذلك استاء استياءً كبيراً واعتبر هذا العمل مدبراً ضده وانه بداية لخطر حقيقي سيحيق به ، واعتقد ان الانكليز الذين صاروا يتضايقون منه هذه الايام اخذوا يهيئون الخالدي بديلاً عنه في حكم العراق في وقت تدهورت فيه العلاقة بين الملك فيصل والانكليز عنه في شكل خطير وسافر حتى انتقل هذا الخلاف والصراع على صفحات الصحف العراقية التي اخذت هي الاخرى تعمق هوة الخلاف وتوسيع شقة العداء بينهما [٧٨] .

---

(٦٩) نديم عباس الجابري ، المصدر السابق ، ص ص ٤٣-٤٤-٤٦ .
(٧٠) رياض فخري علي فتاح البياتي ، المصدر السابق ، ص ص ٣١ _ ٣٦ .
(٧١) عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق، ص ٩٣ .
(٧٢) رياض فخري علي فتاح البياتي ، المصدر السابق ، ص ص ٣١- ٣٦ .
(٧٣) عمار عبد الكاظم حسن جواد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ ؛ نديم عباس الجابري ، المصدر السابق ، ص ص ٥٠+٥١ .
(٧٤) حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٤٧.
(٧٥) عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق ، ص٩٣ .
(٧٦) رياض فخري علي فتاح البياتي ، المصدر السابق ، ص ص ٣٠ _ ٣١ .
(٧٧) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .
(٧٨) محمد حسين الزبيدي ، العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ، ط ٢ ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٨٥ ، ص٢٩٢.

وكان الملك فيصل غائباً عن بغداد في جولة في بعض الالوية ، فلما عاد استدعى توفيق الخالدي وسأله ما اذا كان موضوع احاديثه الطويلة مع المندوب السامي فأجابه الخالدي انهما تحدثا عن الزراعة وانه اطلعه على مزرعته وما يقوم فيها من تجارب زراعية فلم يبدو على الملك انه اقتنع بهذا الجواب [٧٩] ، ولم يكن الملك هو الوحيد الذي يخشى من تنامي دور الخالدي ، فقد كان نوري السعيد[٨٠] هو الاخر يخشى من دور توفيق الخالدي ونفوذه لدى البريطانيين [٨١] ، اذ رأى فيه المنافس الذي يخشى ان يتحول الى بديل عنه في علاقاته مع البريطانيين [٨٢] ، وخلال انتخابات المجلس التأسيسي العراقي عام ١٩٢٤ استمر توفيق الخالدي في طرح فكرة النظام الجمهوري وبخاصة في مجالسه الخاصة ، بل ان بعض المصادر اشارت الى انه كان ينوي طرح فكرة الجمهورية امام المجلس التأسيسي [٨٣] .

رابعاً : اغتيال توفيق الخالدي

اغتيل مساء يوم الثاني والعشرين من شباط عام ١٩٢٤ ، وذلك حين كان ذاهباً الى داره في محلة جديد حسن باشا بعد ان تعرض الى عيارات اطلاقات نارية اردته قتيلاً وقد هرب الجاني حالاً ، واسرعت الشرطة بعد الواقعة بدقائق الى مكان الحادثة ووجدته قد فارق الحياة وان الجاني قد هرب ، وبين الكشف الطبي ان العيارات النارية هي من مسدس نوع برونيك وان الرصاصات قد اجتازت من ظهره الى قلبه وادت الى وفاته في الحال وسجل الحادث ضد مجهول ، وقد استغل الجاني عودة توفيق عبد القادر الخالدي من زيارته لعبد الرحمن الكيلاني ليقوم بأغتياله [٨٤] ، فجائت الشرطة وقامت بتحقيق شكلي قام به السر جن دبل ونسيب نعومي وحسام الدين جمعة[٨٥] ، والحاكم نوري القاضي وكان متصرف بغداد يومها رشيد الخوجة [٨٦]، فلم يسفر التحقيق عن معرفة الجناة [٨٧]، يعد اول اغتيال سياسي في تاريخ العراق المعاصر وشيع جثمان الخالدي الى مثواه الاخير في جامع بشر الحافي في الاعظمية [٨٨]، وجرى تشيع جنازته بفخامة حيث حضر خلق كبير للتشيع [٨٩] .

وتلقى الخالدي رسائل ودية من اشخاص ينصحون بالحذر من وجود تدابير لتصفيته نتيجة لافكاره الداعية الى اقامة نظام جمهوري في العراق والتي لاقت رواجاً في عام ١٩٢٤ بعدما ظهرت فكرة النظام الجمهوري ثانياً [٩٠] ، وقد اطلع على هذه الرسائل المندوب السامي البريطاني هنري دوبس [٩١] .

---

(٧٩) نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق .
(٨٠) نوري السعيد : ولد نوري السعيد في بغداد سنة ١٨٨٨ في منطقة تبة الكاوور قرب ساحة الميدان حالياً ، وكان نوري السعيد منتمي الى الفئة المثقفة النامية ، قضى نوري مرحلة طفولته في جو اقرب الى الانغلاق منه الى الانفتاح الامر الذي انعكس على شخصيته ، للمزيد ينظر محسن محمد المتولي العربي ، نوري باشا السعيد من البداية الى النهاية ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٢٠-٢١ .
(٨١) عمار عبد الكاظم حسن جواد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧.
(٨٢) رياض فخري علي فتاح البياتي ، المصدر السابق ، ص ص ٣١-٣٦ .
(٨٣) المصدر نفسه ، ص ص ٣١-٣٦ .
(٨٤) عمار عبد الكاظم حسن جواد ، المصدر السابق ، ص ص٢٠٧ – ٢٠٨
(٨٥) حسام الدين جمعة : تولي في عام ١٩٢٧ مدير شرطة بغداد وفي ٢٨ مايس ١٩٤١ عين عضو في لجنة الامن الداخلي التي تولت امور البلاد اثر انتقال الحكومة من بغداد ودخول القوات البريطانية فيها بعد حركة رشيد عالي الكيلاني وفي عام ١٩٤٣ اصبح مدير مركز التموين العام ، للمزيد ينظر : خالد احمد الجوال ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٧١ .
(٨٦) رشيد الخوجة : هو رشيد طه الخوجة من مواليد ١٨٨٤ في بغداد اكمل الدراسة العليا في استانبول ودرس في المدرسة الحربية ومدرسة اركان الحرب تخرج في عام ١٩٠٦ برتبة نقيب ، واشترك في حرب القفقاس في هيئة اركان الحرب التركي في القسطنطينية وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة زعيم في الجيش العثماني ، للمزيد ينظر ، المصدر نفسه ، ص ٢٣٥ .
(٨٧) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٥
(٨٨) صلاح هادي عبادة الحلي ، الاقصاء السياسي في تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١ _ ١٩٥٣ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٥ .
(٨٩) احمد فوزي ، المصدر السابق ،ص ٢٥ .
(٩٠) صلاح هادي عبادي الحلي ، المصدر السابق .

العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

خامساً : ردود الافعال على اغتيال توفيق الخالدي

منعت الحكومة من اقامة مجالس الفاتحة للخالدي بدون ذكر سبب المنع ، ثم ان الملفت للنظر في هذه الحادثة انها لم تلق اهتماماً لا على الصعيد الرسمي ولا على الصعيد الشعبي ، بل على العكس من ذلك ان بعض ساسة العراق [٩٢] ، ومنهم جماعة القوميين العرب وعلى رأسهم ياسين الهاشمي[٩٣] قد قابلوا الاغتيال بالغبطة والسرور وربما كانوا على علم مسبق به [٩٤] .

كان توفيق وبحسب توجهاته ومواقفه من الملكية في العراق لم يحسب على جبهة الملك فلذلك لم يأبه رجال الحكومة والساسة المؤيدين للملكية بأغتياله وانعكس ذلك على مجريات التحقيق في عملية الاغتيال تلك ، وكذلك لم تبرز الجرائد اليومية ذلك الحدث كما ان الخالدي لم يحسب على التيار الوطني او الجبهة الوطنية ، كونه يمثل الاخلاص العميق للسياسة البريطانية ، لذلك لم تحزن الاوساط السياسية والاجتماعية او تشعر بخسارته ، وعلى الرغم من كل ذلك فأن حادث الاغتيال سبب لغطاً كبيراً في الاوساط السياسية والبيئات الاجتماعية واثار اهتماماً بالامن العام ومخافة تكرار مثل تلك العملية [٩٥] ، وامتنعت اغلب الصحف الموالية للبلاط الملكي ولنوري سعيد عن نشر خبر مصرعه [٩٦] ، والا بماذا نسوغ ان تلوذ معظم الصحف الرسمية بالصمت ، ولم تنشر خبر الاغتيال الا جريدة العراق [٩٧] ، فاجأت جريدة العراق في عددها المرقم ١١٥٢ الصادر في ٢٥ شباط ١٩٢٤ الرأي العام بالنبأ الاتي ((بينما كان معالي توفيق بك الخالدي وزير الداخلية السابق ذاهباً الى داره في محلة جديد حسن باشا مساء اول من امس اي مساء الجمعة ٢٢ شباط اذا بيد اثيمة اطلقت عليه اربع عيارات نارية فأردته قتيلاً لساعته وقد هرب الجاني حالاً فاسرعت الشرطة بعد الواقعة ببضع دقائق ولكن رأت ان الرجل قد قضى وهرب الجاني ، وقد تبين من الكشف الطبي ان العيارات النارية هي من مسدس من نوع البرونيك ، وان الرصاصات اجتازت من ظهره الى قلبه حيث توفي حالاً)) [٩٨] ، ولم يهتم من الصحف الوطنية سوى جريدة الاستقلال لصاحبها عبد الغفور البدري احد الضباط السابقين في الجيش العثماني ومن المشاركين في الثورة الحجازية حيث نشرت خبر اغتيال الخالدي [٩٩] ، كما ان المعروفين من شعراء الفصحى والذين نظموا مرائي عديدة في حق الاقل منه شأناً احجموا عن نظم بيت واحد بحقه ، بأستثناء الشاعر الشعبي المعروف ملا عبود الكرخي المشهور بجراته المتناهية وهذه هي نص قصيدة الكرخي :

ذهنك الوقاد قاطع بالفكـــــر ... اخر القوم الكرام بها العصـــــر
لو ملأت الدهر نظماً بالشعر ... فلانـــــــي كلما ابدي تعيـــد
يا(اداري) و(عادل) انت دبرت ... (داخلية) و(عادلية) اتقلـــدت
الشعب يشهد بالوزارة طاولـــت ... فلك الاعلى به فخرك تزيـــد
بالمواطن قد تأيـــد صدقكم ... قلـم الحـــق وهذا شأنكـــم
كل من يأوى الى جنابكـــم ... انما يأوي الى ركـــن شديـــد

---

(٩١) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .
(٩٢) صلاح هادي عبادي الحلي ، المصدر السابق .
(٩٣) ياسين الهاشمي : ولد ياسين الهاشمي في بغداد في محلة البارودية عام ١٨٨٢ وقضى طفولته وشطر من حياته الاولى فيها وكان يشترك مع صبيتها بالعابهم وعراكهم ومرت هذه المرحلة الاولى من حياته بشكل طبيعي ثم بدأت مرحلة العلم والدراسة وكانت اماكن التعليم في ذلك الوقت تدور حول الكتاتيب ، فدخل ياسين مع اخيه الكبير ، للمزيد ينظر : سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ _ ١٩٣٦ ، ج ١ ، مطبعة حداد ، البصرة ، ١٩٧٥ ، ص ص ٣٤-٣٥ .
(٩٤) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ص ٢٠٠-٢٠١ ؛ احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٢ ؛ فايز الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ص ٤٤-٤٥ .
(٩٥) رياض فخري علي فتاح البياتي ، المصدر السابق ، ص٣١- ٣٦ ؛ محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٩٠-٢٩٦ : احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٤
(٩٦) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
(٩٧) صلاح هادي عبادة الحلي ، المصدر السابق .
(٩٨) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ص ٢٠٠-٢٠١ .
(٩٩) صلاح هادي عبادة الحلي ، المصدر السابق .

يا حليف العز والبحر الغزيـــــر انت انت الرجل بعدل ما يصير
بمن هذا الشعب بعدك يستجير كنت اخ وللوطن اكبر عضيـد
كل بشر ما دام شخصه بالحياة (رقيب)عن يمناه يكتب سيئـــات
(عتيد) باليسرة يخرر حسنـــــــات رقيب افلس والذي حصل عتيـد
يقتضي امنعزي المواطن والعرب الخالدي كأس المنايا قد شـــــرب
هو الضيغم طالما يكشف كـــــرب كالصواعق ، زلزلة ، وبيها رعيـــد
ويقتضي يبكوه في الدنيا البشـــر مثلما (الخنساء) تبكي الاخ (صخر)
علم حاز ومعرفة وعفة وفخـــر في قطرنا اعتقد مفرد وحيـــد
انعي يا ناعي الفضيلة معلنـــاً الدهر قطعاً لم يخلف ثانيـــاً
بجنة الفردوس اضحى ثاويـــاً يشرب من الحوض والكوثر اكيـد
لوعة الحزن اعترتني يا همـام انحلت بل اوهنت مني العظـام
شهداء القوام اقرأهم ســـلام عن جميع العرب حيث انت الرشيـد
كل من تلقـاه يبدو باكيـاً على المجد اصبح اليوم ثاويـاً
واذا ارسلت دمعي قلـت يا حر نيران الاسى هل من مزيـد
ما شققنا يا ابى عوني الجيـوب في غيابك بل وشقينا القلـوب
انت يا صنديد فذ وبالحـروب قابلت ابطال والجمع العديـد
ليتني ذقت المنية قبلكـم حبذا كي لا اشاهد نعشكـم
قدرا الباري لقد شرفكـم دون شك وبالوطن اكبر فقيـد
قد اثرتم في حشاكل الانـام غضباً شب لهيباً وضـرام
كلما من ناح على الابل حمـام كـان من اجلك حزنـاً ياعميـد
هاجت احزانـي وقلبي مستطـار من ابي عوني خلت هذه الديـار
اسفـاً شط بنا بعد المزار وتوارى البدر في الافق البعيـد
يا عيون العمـلاء اتهدي طيبـي نفساً لقد مات الخالـدي
كان كالنجم عليه نهـدي وبـه هـذه المواطن تتفيـد
اه وا ويلاه من فعل الدهـر كم من الاشراف بالعالم غـدر
كل شيء بقضاء وقـدر فتعالى الله ذو العرش المجيـد
يا شقيق الليث (غالب) كن صبور اخـوك عالـم بكـل الامـور
استشهد وواجه الباري في سـرور وعاش في دنيـاه وبالعز سعيـد
بغير شبهة انت تحي ذكـره وتزيد ايضاً علاه وفخـره
انت منه انت موضع سـره درة التاج ويا بيت القصيـد (١٠٠)

سادساً : روايات اغتيال توفيق الخالدي

١ _ الرواية الاولى

من هنا فأن عملية اغتياله التي تمت في ٢٢ شباط ١٩٢٤ كانت ذات طابع سياسي صرف واغلب الظن انها تمت لصالح الملك فيصل وبأشتراك نوري السعيد وهنا يستحق ما ورد على لسان المس بيل[١٠١] في احدى رسائلها بعض التمعن ففي رسالتها المؤلاخة في ٤ ايلول ١٩٢١ تقول بيل انها تحدثت مع نوري حول موضوع الموالين لتركيا وبضمنهم توفيق الخالدي فكان رده على ذلك انهم لم يكونوا خطراً جسيماً ان سيدي فيصل يعرف كيف يتعامل معهم انهم سيختفون ، ولم يكن الرأي الذي طرحه نوري على المس بيل خافياً على غيره ، وهنا من الضروري ان نلفت النظر الى نقطة لها اهميتها بالنسبة للموضوع الذي نحن بصدد معالجته ، وهي تتعلق بالرواية التي تؤكد ان عبدالله سرية نفذ عملية الاغتيال بمساعدة شاكر القرغولي المعروف بكونه من اتباع نوري المخلصين ، وتضيف الرواية ان العملية تم تنفيذها بناء على رغبات جمعيات التفيض السرية والتي كان هدفها التنكيل بالموالين لبريطانيا ، ويؤكد علي محمود الشيخ علي ان الجبهة التي دبرت عملية اغتيال الخالدي هي نفسها التي دبرت الاعتداء على عداي الجريان وسلمان البراك اللذين ايدا المعاهدة في المجلس التأسيسي واذا سلمنا بصحة هذه الرواية حينذاك يجب ان

(١٠٠) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٥-٢٦ .
(١٠١) المس بيل : ولدت فرترود مرفيت لوثيان بيل سنة ١٨٦٨ في مقاطعة يوركشاير ببريطانيا وعاشت طفولتها الاولى في بيئة ساحرة فاتنة ومناخ ليبرالي في بيت ابيها الباذخ في يور كشاير درست في الكلية الملكية في لندن واتمت تعليمها في كلية السيدة مرفريت في اكسفورد ، للمزيد ينظر : العراق في رسائل المس بل ١٩١٧ _ ١٩٢٦ ، ترجمة جعفر الخياط ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٣ .

نقر ان مصالح الحركة الوطنية قد التقت مع مصالح الملك فيصل واعوانه في تدبير الاغتيال ، فان توفيق الخالدي لم يكن محسوباً على الحركة الوطنية ولا على المللك ومؤديه ، في كل الاحوال كان توفيق الخالدي من الذين ينافسون نوري السعيد الذي كان يخشى ان يتحول الى البديل عنه في علاقاته مع البريطانيين ، ثم ان تصفية شخصية مثل الخالدي يمكن ان تدخل الخوف والحذر في نفوس المناوئين لفيصل واعوانه ، وخصوصاً ان المجلس التأسيسي كان في طريقه الى الانعقاد ، وكانت الدلائل تشير الى احتمال حدوث صراعع عنيف بين اعضائه ، واخيراً لا يمكن الاتفاق مع الرأي الذي طرحه داود السعدي ومفاده ان نوري كان ينتظر نبأ اغتيال الخالدي في دار قريبة من مكان الحادث ، وذلك لان نوري كان ضمن وفد عراقي ذهب للاردن للترحيب بالملك حسين والد الملك فيصل وعاد الى بغداد في ٢٢ شباط [١٠٢] .

٢_ الرواية الثانية : رواية عبد الرزاق الحسني

حار الناس في تعليل هذه الحادثة فقال بعضهم : ان القتيل كان من انصار الجمهورية ، وانه كان يرى رأي النقيب السيد عبد الرحمن في وجوب اسناد الحكم في العراق الى عراقي فأتفق الملك فيصل مع وزيريه جعفر العسكري ونوري السعيد على وجوب التخلص من الخالدي فأسر الوزيران ذلك الى معروفهما شاكر القره غوللي ، فأختبأ هذا في دار عبد الحميد كنة القريبة من دار الخالدي ، حتى اذا اقترب المغدور منه تبعه القره غولي ثم اطلق النار عليه فأرداه قتيلاً ، ويدلل اصحاب هذا الرأي على رأيهم ان كلا من العسكري والسعيد والقره غولي لقي حتفهم مقتولين فكانوا مصداقاً للحديث المعروف ((بشر القاتل بالقتل)) وقال البعض الاخر ان الخالدي كان من دعاة الاتحاديين في دولة العثمانيين ، كما كان عضواً بارزاً في الحزب الحر العراقي الذي اشتهر بموالاته الانكليز وبالميل الى نظام الحكم الجمهوري وان القاتل هو عبدالله محمد سرية يساعده في القتل شاكر القره غولي ، وقد جمعت المعتقلات التي اقامها الانكليز في العراق في اعقاب الحركة التحررية التي قامت في ايار سنة ١٩٤١ اشتاتاً من الناس ، وكان عبدالله سرية ممن قضى مع المؤلف نحو سنتين في معتقل العمارة وقد سمع من عبدالله بأنه هو الذي قتل توفيق الخالدي وان شاكر القره غولي كان شريكه في هذا القتل ، وانه كان عضواً في جمعية سرية هدفها الفتك بمن يشايع الانكليز وان الخالدي كان احد هؤلاء المشايعين [١٠٣] .

٣_ الرواية الثالثة :

ويذكر القاضي وليد محمود ان توفيق الخالدي قد اغتيل ، وقتله شخص لا يُعرف بثلاث رصاصات اطلقها عليه قرب باب داره فخرجت عليه زوجته وناجي الزهاوي جارهم وادخلوه البيت الا انه لا يتكلم وقد مات ، وعلى كل فقد كان الخالدي شخصية فذة وذا كفاءة نادرة وكان خصومه [١٠٤] وان القاضي وليد محمود قد زار كامل الجادرجي ، وكان معه انور النقشلي ، وجرى هناك حديث عن مقتل توفيق الخالدي وزير الداخلية سابقاً ، وكان الناس يتقولون ان كلاً من جعفر العسكري ونوري حرضا على قتله ، فقال انور النقشلي ان الرجل قتل بتحريض من شخص اخر غيرهما ، وهو الذي حرض عبدالله سرية على قتله وان جعفر ونوري بريئان من ذلك ، وان الجمعية التي كان ينتسب لها انور اشاعت ذلك بين الناس بقصد تشويه سمعة نوري وجعفر ، ويذكر القاضي وليد محمود ان مزاحم جاء اليه وبقيت اتحادث معه بالكتابه له على السبورة ، وقد اخبرني ان هنري دوبس المندوب السامي البريطاني اخبره بعد حفلة العشاء التي

(١٠٢) عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق ، ص ص ٩٤ _ ٩٥ .
(١٠٣) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ص ٢٠٠-٢٠١ .
(١٠٤) وليد محمود خالص ، ذاكرة الورق ستون عاماً من تاريخ العراق الحديث في يوميات محمود خالص ، ج ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٩٧ .

اقامها المندوب ان اللذين قتلا توفيق الخالدي هما جعفر العسكري والملك فيصل الاول ولم يكن مزاحم مقتنعاً بهذه الرواية وكذلك انا [١٠٥] .

٤_ الرواية الرابعة

سبب اغتيال توفيق الخالدي لغطاً كبيراً في الاوساط السياسية والشعبية ، وحامت الشبهات حول اغتياله ، فقد اتهم الملك فيصل الاول بأنه هو من قرر التخلص منه وتصفيته قبل استفحال خطره ، اذ كانت طروحاته حول النظام الجمهوري وعلاقاته الوطيدة بالبريطانيين موضع ثقة لدى الملك فيصل وانه اتفق مع نوري السعيد وجعفر العسكري على وجوب التخلص من الخالدي ، وبخاصة ان الاخير اراد قيام نظام حكم جمهوري على رأسه شخص من بيت عراقي وابعاد العائلة المالكة ، وكذلك ابعاد الضباط الشريفيين الذين كانوا بأمرة العائلة الشريفية ، وتذكر الاخبار ان نوري السعيد قام بالاتصال بشاكر القرغولي وعبدالله سرية وطلب منهم القيام بتلك المهمة اذا اوجد لهما ملاذاً امناً بعد تنفيذ المهمة وهي دار عبد الحميد كنة القريبة من دار توفيق الخالدي ، وبعد قدوم الخالدي الى داره ليلاً قام عبدالله سرية باطلاقات العبارات النارية عليه ، فيما قام شاكر القرغولي بمراقبة المكان في رأس الزقاق الذي يقع فيه دار توفيق الخالدي ، وتشير الاخبار ان الملك فيصل الاول وجعفر العسكري كان لهما دور كبير في عملية الاغتيال ، في حين قال البعض ان الملك فيصل لم تكن له دراية في عملية الاغتيال وان نوري السعيد هو من اطلق تلك الدعاية ليبعد الشبهة عنه وانه حشر اسم الملك فيصل الاول من اجل طمس اسم المدبر الحقيقي [١٠٦] .

٥_ الرواية الخامسة

هذا قرر الملك التخلص من الخالدي وتصفيته في اقرب فرصة قبل استفحال الخطر وقد عهد الى نوري السعيد القيام بهذه المهمة فقام بها ونفذها ليلاً ، يقول سامي خوندة اتصل نوري سعيد بشاكر القره غولي وعبدالله سرية وطلب منهما تنفيذ المهمة وكان الخالدي يومها يسكن في محلة جديد حسن باشا في الدار المرقمة[١٠٧] ١٩/٦ ، وفي الترقيم ٢٤ خلف جامع السراي كان عبد الحميد كنة قد استأجر داراً صغيراً يسكنها وحده حيث كان يومها اعزب والدار قريبة من دار الخالدي وتبعد عنها مسافة قصيرة اعدها لقضاء سهراته الليلية وكانت ازقة هذه المحلة ضيقة ومتعرجة وكان عبد الحميد كنه يومها ملتزماً لحراسة منطقة جديد حسن باشا فطلب منه نوري السعيد ان يتعاون معه في هذا الامر وان يقدم له التسهيلات اللازمة لذلك ، فجعل عبد الحميد من داره مكمناً يكمن فيه القره غولي وسرية يراقبان الخالدي في غدوه ورواحه وظلا يتربصان به حتى ظفرا به في ليلة ٢٤ شباط ١٩٢٤ عندما كان عائداً من زيارته لعبد الرحمن النقيب وتقدم شاكر واخذ مكانه في رأس الزقاق الذي يقع فيه بيت الخالدي وعندما لاح الخالدي قادماً الى داره فاجأه عبدالله سرية باطلاق ثلاث طلقات عليه من الخلف في باب داره عندما كان يطرق باب الدار فأرداه قتيلاً يتخبط بدمه ببدلته البيضاء بينما وقف شاكر القره غولي يراقب الطريق وبعد ان نفذ عبدالله سرية جريمته اسرع فدخل دار عبد الحميد كنة الذي كان على علم مسبق بالموضوع واختبأ فيها ليلتها حتى اليوم الثاني ، اما شاكر القره غولي فقد ذهب الى مقهى مقابل جامع الحيدر خانة وكأنه لم يكن على علم بالموضوع ، وعندما هرعت الشرطة الى مكان الحادث ولم تعثر على احد وسجل الحادث ضد مجهول ، ان عبد الحميد كنة هو ابن عم خليل كنة وكانت تربطني به صداقة ابناء محلة نسكن جميعاً محلة جديد حسن باشا وكنا نمر عليه صباحاً في اغلب الايام لقضاء بعض الوقت وفي اليوم الثاني لمقتل الخالدي ذهبت كعادتي الى داره فوجدته جالساً يقلب اوراق التزام حراسة سوق السراي حيث كان قد التزم حراسته من بلدية العاصمة حسب الطريقة التي كانت تجري يومها وكان عنده المرحوم صديقه حسن شكره العزاوي فسألته عن حادثة اغتيال الخالدي الذي وقع في محلتنا قرب داره فأجابني لا ... لا اعرف وسكت

---

(١٠٥) وليد محمود خالص ، ذاكرة الورق ستون عاماً من تاريخ العراق الحديث في يوميات محمود خالص ، ج ٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١١٣٩ .
(١٠٦) رياض فخري علي فتاح البياتي ، المصدر السابق ، ص ص ٣١ _ ٣٦ .
(١٠٧) محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢

وسألته من جاءك من اصدقائنا بالامس فقال لم اكن هنا في البيت ولم يأت احد ، وهنا يتسائل المرء ملتزم حراسة المحلة وتقع داره على بعد امتار من دار الخالدي القتيل هل يعقل الانسان ان ملتزم الطرف لا يعرف من قتله ، كان نوري السعيد قد وعد عبد الحميد ان يعطيه التزام حراسة سوق (الكتبجية والمغايز) الذي كان يبتدأ من المحاكم وينتهي عند مقهى المصبغة اذا ما تعاون معه في قتل الخالدي وفعلاً اعطاه التزام السوق بعد تنفيذ عملية الاغتيال ، كانت هذه الحادثة بداية لصداقة وطيدة بين نوري السعيد وعائلة ال كنة [١٠٨]، كافأ نوري سعيد قتلة توفيق الخالدي عبدالله سرية وشاكر القره غولي على عملهم ، فقد وضف شاكر مديراً للتصليح في معمل الجيش الذي كان يقع في وزارة الدفاع القديمة وعندما احيل على التقاعد تزوج من ارملة من بيت الكواز في بغداد وكانت تمتلك بعض الاملاك وكان لها مزرعة في بعقوبة قتل فيها شاكر القره غولي ، اما عبدالله سرية تمكن عن طريق نوري السعيد من ادخال ابن اخته الى المدرسة العسسكرية وتخرج فيها وكان دائماً يتفاخر بأن خاله عبدالله سرية قاتل العملاء ، فلذلك لم يتأثر بمصرعه الرأي العام الوطني ولا هو في جبهة الملك ليهتم بشأنه ملك البلاد ولا رجال حكومته فأكثرية العراق الساحقة لم تحزن لفقده ولم تشعر بخسارته ولكن اغتياله برغم كل هذا قد سبب لغطاً كبيراً في الاوساط السياسية والبيئات الاجتماعية لا اهتماماً بشأنه وانما اهتمام الامن العام وخوفاً من تكرار مثل هذا الحادث ، فكانت هذه الاوساط السياسية والبيئات الاجتماعية قد ادركت لاول لحظة ان الحكومة او على الاقل لرجال فيصل ضلعاً في هذا الاغتيال [١٠٩]، صحيح ان من الذين اشتركوا في اغتيال الخالدي كان يعتقد بخطره على الوطن العراقي وانه انما يقوم بواجب وطني حين يساهم بأزالته من الوجود ولكن الذي حرض هو احد رجال الدولة والمسؤولين الجدد كان يدفع بالقتلة لغرض لا صلة له بمصالح الوطن العراقي ولا علاقة له بالغيرة على القومية العربية ، ولما كان الامر كذلك فأنه من الطبيعي ايضاً ان تمحى معالم الجريمة وتطمس اثارها وان تختم التحقيقات بعدم الاشتباه بأحد وكيف تشتبه الحكومة بأحد وبتدبيرها قد تم الامر وبرأيها وقعت الواقعة [١١٠]، قال سامي خوندة لقد اعقب حادثة اغتيال الخالدي حوادث واعتداءات قام بها عبدالله سرية فقد اطلق النار على الحاج محمود الشابندر وسبب هذا الحادث ان عبدالله سرية طلب مساعدة مالية من الشابندر فلم يعيله وطرده بكلمات خشنة فهجم سرية على الشابندر واطلق عليه طلقات في الخان المسمى بخان الشابندر ، ولكن هذه الطلقات قد طاشت ولم تصبه وفر هارباً وقد القي عليه القبض وسجن [١١١] .

٦_ الرواية السادسة

بعد بضعة ايام قتل الخالدي امام منزله وحار الناس في بغداد في تفسير وفاته وارجف المرجفون ان نوري السعيد هو الذي دبر قتله تخلصاً من منافسته اياه في التقرب الى الانكليز ، وهو تفسير ساذج لان كثير من السياسيين في ذلك العهد كانوا يقومون بذلك ولم يكن توفيق الخالدي اخطرهم ، كما انه لم يكن المعارض الوحيد وكان للملك ونوري السعيد خصوم اقوى واخطر منه ، وبعد سنوات عديدة وعلى اثر فتح الوثائق البريطانية بعد تقليص مدة الحظر المفروض عليها من خمسين عاماً الى ثلاثين وجدت وثيقة تلقي بعض الضوء ععلى مقتل الخالدي ولكن ليس كل الضوء ، فقد ظهر في الوثائق تقرير كتبه المندوب السامي البريطاني في بغداد هنري دوبز الى وزير المستعمرات وكان تقريراً سرياً للغاية كتبه دوبز بخط يده ولا شك ان القصد من كتابته بيده كان عدم رغبته في اطلاع السكرتارين او الكتاب عليه ، وفي التقرير يميل المندوب السامي البريطاني وان كان لا يجزم بأن القتل كان بتحريض من الملك فيصل الاول الذي شك في الحديث الذي دار بينهما في المزرعة او على الاقل بعلم منه ، وقد شاع في حينه ان الشخصين اللذين ارتكبا الجريمة يدعيان عبدالله سرية وشاكر القره غولي والاخير كان ضابطاً في الجيش على صلة بنوري السعيد وجعفر العسكري ويعهدان اليه بأعمالهما الخاصة فضلاً عن وجوده الى جانبهما في كثير من

(١٠٨) محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٩٣-٢٩٤ .
(١٠٩) ، المصدر نفسه ، ص ص٢٩٥- ٢٩٦ .
(١١٠) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .
(١١١) محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ .

المناسبات كحارس شخصي ، وقد تمكن صاحب كاتب هذه السطور بعد بحث طويل من الالتقاء بعبدالله سرية في بغداد سنة ١٩٧٧ والاستفسار منه عن الموضوع فأعترف بلهجة فيها شيء من التفاخر بأنه هو الذي قتل توفيق الخالدي وان الذين شجعوه على ذلك هم الوطنيون الذين كانوا مرتابين في اتصالاته بالانكليز ولكنه حينما دخل في التفاصيل ظهر ان ذاكرته لم تكن دقيقة وقد تجاوز الثمانين من عمره حيث اختلطت فيه الحوادث وطغى على رواياته التناقض ،كان توفيق الخالدي عند مقتله في الخامسة والاربعين من عمره ولا يزال مقتله من الاسرار الغامضة في تاريخ العراق السياسي الحديث [١١٢] .

٨_ الرواية الثامنة

ففي العشرينيات ظهرت جمعية سرية تبعث بالرسائل الى التجار والاغنياء تطلب منهم الاموال بالتهديد وعلمت السلطات بامر الرسائل وجرى التحقيق واوقف عبدالله سرية وقد سمي عبدالله بأسم سرية نسبة الى هذه الرسائل التي وصلت الى الاثرياء ورغم كل الضغوط والتحقيقات فلم تثبت التهمة على عبدالله سرية ولكن شهرة عبدالله بالشقاوة قد طارت واتهم بجريمة قتل وزير الداخلية توفيق الخالدي كما اتهم اخرون ولكن التهمة لم تثبت وصارت كل جريمة سياسية ترتكب يرد فيها اسم عبدالله سرية لدرجة انه اعتقل خلال الحرب العالمية الثانية لمجرد انه عبدالله سرية ، وبعد ان بلغ من العمر متجاوزاً السبعين اعترف امامي بأنه بريئ من هذه التهم التي التصقت به وعزاها الى شخص اخر والملاحظ في بغداد ان تهم القتل هذه وغيرها وخصوصاً المشهورة منها تلصق بأناس مشهورين ففي مقتل الخالدي اتهم عبدالله سرية وحسن حراسة والضابط شاكر القره غولي وكان مرافقاً لجعفر العسكري وقيل انه قتل الخالدي بتحريض من خصمه اللدود نوري السعيد [١١٣]

---

(١١٢) نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق .
(١١٣) عباس بغدادي ، بغداد في العشرينيات ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٣١٠ .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً _ الكتب العربية

١ _ احمد عبد الرسول الشجيري ، الموسوعة الشاملة لشخصيات عراقية معاصرة دراسة في المسيرة الشخصية ، دار البيضاء ، بيروت ، ٢٠١٤ .
٢ _ احمد فوزي ، اشهر الاغتيالات السياسية في العراق ، مطبعة الديواني ، ١٩٨٧ .
٣ _ المس بل ، رسائل المس بل ١٩١٧ _ ١٩٢٦ ، ترجمة : جعفر الخياط ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
٤ _ حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية مفاهيم _ احداث _ احزاب _ شخصيات ، ط ٢ ، العارف للمطبوعات ، النجف ، ٢٠١٣ .
٥ _ خالد احمد الجوال ، موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي من ١٩٢٠ الى ١٩٥٨ ، ج ١ ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ٢٠١٣ .
٦ _ خالد عبد العزيز القصاب ، مذكرات عبدالعزيز القصاب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
٧ _ رجاء حسين حسني الخطاب ، عبد الرحمن النقيب رئيس الحكومة العراقية المؤقتة حياته الخاصة واراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه ، منشورات الملكية العالمية ، بغداد ، ١٩٨٤ .
٨- سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ _ ١٩٣٦ ، ج ١ ، مطبعة حداد ، البصرة ، ١٩٧٥ .
٩- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى ١٩٥٠ تاريخي _ سياسي _ اجتماعي واقتصادي ، ج ١، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
١٠ _ عباس بغدادي ، بغداد في العشرينيات ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٠ .
١١ _ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ .
١٢ _ عبدالكريم الناصري ، الخاتون صانعة الملوك رسائل جيريترود بيل ، تحقيق عبد الرزاق الحسني ، ط٢ ، اي كتاب ، لندن ، ٢٠١٦ .
١٣ _ عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج١ ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ .
١٤ _ علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر ، ج٦ ، دار الراشد ، بيروت ، ٢٠١٠ .

١٥_ عصمت برهان الدين عبدالقادر ، دور نواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني ١٩٠٨ – ١٩١٤ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
١٦- فايز الخفاجي ، الرصاص السياسي في العراق اشهر الاغتيالات السياسية في العراق ١٩٢١- ٢٠٠٣ ، ج١ ، دار قناديل ، بغداد ، ٢٠١٨ .
١٧_ فيصل محمد الارحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحادين ١٩٠٨ _ ١٩١٤ ، مطابع الجمهور ، الموصل ، ١٩٧٥ .
١٨- محب الدين الخطيب ، جعفر العسكري موجز حياته وصدى مصرعه في الشرق والغرب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٣٦ .
١٩- محمد حسين الزبيدي ، العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ، ط ٢ ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٨٥ .
٢٠_ محمد علي الصويكري الكردي ، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ ، ج ١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
٢١- محمد علي الصويكري ، معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها ، موسوعة زين ، السليمانية ، ٢٠٠٦ .
٢٢- محسن محمد المتولي العربي ، نوري باشا السعيدي ، من البداية الى النهاية ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
٢٣- مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج١ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٥ .
٢٤_ لطفي جعفر عبدالله ، عبدالمحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، مكتبة اليقضة العربية ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٢٥_ نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، مجلد الثاني ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١٦.
٢٦_ نديم عباس الجابري ، فكرة الجمهورية في العراق ، مؤسسة الفضيلة للدراسات والنشر ، بغداد ، ٢٠١٣ .
٢٧_ وليد محمود خالص ، ذاكرة الورق ستون عاماً من تاريخ العراق الحديث في يوميات محمود خالص ، ج ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ .
٢٨_ _____ ، ذاكرة الورق ستون عاماً من تاريخ العراق الحديث في يوميات محمود خالص ، ج٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ .

ثانيا – الرسائل والاطاريح الجامعية

١ _ رياض فخري علي البياتي ، ظاهرة الاغتيالات السياسية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٨ .
٢ _ صلاح هادي عبادة الحلي ، الاقصاء السياسي في تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١ – ١٩٥٣ ،رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٥ .
٣ _ عامر حسين فياض ، جذور الفكر الاشتراكي في العراق ١٩٢٠ – ١٩٣٤ ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية القانون والسياسة ، ١٩٧٨ .
٤ _ عباس خضير عباس ، برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٩- ١٩١٥ ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٩ .
٥ _ عبدالرزاق احمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢ ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٨٥ .
٦ _ عكاب يوسف عليوي الركابي ، حكمت سليمان ودوره في السياسة العراقية حتى العام ١٩٦٤ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، ٢٠٠٥ .
٧- عهود محمد الخرسة ، جمعية الاتحاد والترقي واثرها في قيام الثورة العربية الكبرى ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، عمادة الدراسات العليا ، ٢٠٠٤ .
٨ _ مواهب معروف سالم الجبوري ، جمال باشا حياته ودوره السياسي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٤ .
٩- نور محمود مجيد العبدلي ، ساسون حسقيل ودوره السياسي والاقتصادري في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠١١ .

ثالثاً _ البحوث المنشورة

١ _ احمد ناجي نعمة وعكاب يوسف الركابي ، الشاعر معروف عبدالغني الرصافي والحياة السياسية في العراق ١٨٧٥ – ١٩٤٥ دراسة تاريخية ، مجلة اداب ، البصرة ، العدد ٤٨ ، ٢٠٠٩ .
٢- امجد خضير رحيم محمد ، التجربة البرلمانية العراقية في مجلس المبعوثان العثماني ١٨٧٦ – ١٩١٤ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، مجلد ٢٧ ، العدد ٣ ، ٢٠٢٠ .

الخاتمة : توصل الدراسة الى مجموعة من النتائج تلخص بما يلي

١_ جمع توفيق الخالدي ما بين صفات شخصية اثارت اعجاب السلطات الحاكمة التي كانت تسيطر على العراق وما بين طموح سياسي لتولي المناصب العليا في الدولة العراقية مما اثار حقد وكراهية منافسيه خوفاً ان يحتل تلك المناصب الرفيعة على حسابهم لذلك اخذوا يكيدون له المكائد

٢_ يعد توفيق الخالدي من ابرز الشخصيات التي نادت بفكرة الجمهورية في تاريخ العراق والتي كانت سبب مباشر في عملية اغتياله

٣_ بقيت عملية اغتيال توفيق الخالدي عملية غامضة لم يستطيع احد من الباحثين في تاريخ العراق التوصل الى نتيجة قطعية في الجهات التي اغتالته

٤- كانت هناك العديد من الاطراف التي استفادت من عملية اغتياله منها جهة الملك الذي تخلص من فكرة الجمهورية ومن مؤيديه والشخصيات السياسية التي كان توفيق الخالدي ينافسها في علاقاته بالمندوب السامي البريطاني في العراق

٣_ حسين جميل ، فكرة الجمهورية في العراق ، مجلة الهلال ، العدد ٦ ، ١٩٦٥ .
٤_ صباح كريم رياح الفتلاوي وعبدالعظيم عباس نصار ، طالب النقيب وطموحاته لاعتلاء عرش العراق ، مركز دراسات الكوفة ، العدد ٢٥ ، ٢٠١٢ .
٥- علي وليد ناصر ، محمد مهدي الخالصي الكبير ودوره الفكري ونتاجه في مجال التأليف ١٨٦٠- ١٩٢٥ دراسة تاريخية ، مجلة دراسات تربوية ، العدد ٥٨ .
٦_ عمار عبدالكاظم حسن جواد ، تاريخ متصرفية لواء بغداد ومتصرفيها ١٨٦٩- ١٩٢٢ ، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، المجلد ١١، العدد ٣٨ ، ٢٠٢٤ .
٧- فاضل جاسم منصور الخزعلي ، مجلس المبعوثان العثماني واهم نواب العراق المشاركين فيه ١٨٧٦ – ١٩١٤ ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٧٢ ، ٢٠١٩ .